

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي

إعداد

د. محمد أبو ملح
مركز القطان للبحث والتطوير التربوي

أ. فوزي حرب أبو عودة
مركز القطان للبحث والتطوير التربوي

بحث مقدم إلى مؤتمر

التربية في فلسطين وتغيرات العصر

في الفترة من ٢٣-٢٤/١١/٢٠٠٤م
بكلية التربية في الجامعة الإسلامية- غزة- فلسطين

مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي

مُلخَصُ الدرسَة

هدفت الدراسة إلى تعرف مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي بمحافظات غزة في ضوء متغيرات كل من: الجامعة (الإسلامية، والأزهر، والأقصى)، والكلية (كليات العلوم الإنسانية، وكليات العلوم الطبيعية)، والصفة الجامعية (محاضر/طالب جامعي)، والجنس، والكثافة الصفية، ومن ثم تقديم مقترحات تسهم في رفع تلك المؤشرات، وادّبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي، وتم تطبيق استبانة من (48) سؤالاً للجودة على عينة من (131) محاضراً وطالباً جامعياً، وأهم نتائج الدراسة ما يلي: *توجد فروق دالة إحصائية في ضوء كل من متغيرات: الجامعة، والكلية، والكثافة الصفية، وذلك لصالح كل من: الجامعة الإسلامية، وكليات العلوم الطبيعية، وذوي الكثافة الصفية أقل من (50) طالباً. *توجد فروق دالة إحصائية في ضوء متغيرات كل من: الصفة الجامعية (محاضر/طالب)، والجنس (ذكر/أنثى). وفي نهاية الدراسة يوصى الباحثان بضرورة تدريب المحاضرين الجامعيين على تطبيق الجودة في التعليم الجامعي، وتفعيل استخدام التقنيات الحديثة في التعليم والتعلم، وتحديد سياسة قبول فاعلة للطلبة وزيادة عدد المحاضرين الجامعيين بما يتناسب مع أعداد الطلبة في الجامعة، وتفعيل العلاقة مع المجتمع المحلي.

ABSTRACT

This study aimed at revealing the quality indicators in higher education institutions in Gaza governorates; in the light of university, faculty, university characteristic, gender and class capacity variables, and to introduce suggestions upgrading those indicators. in this study a descriptive method is followed, a questionnaire of (48) quality indicators was applied on (131) lecturers and students. And the results were:-There are statistical significant differences due to both of variables: university; faculty, class capacity; in favor of the Islamic university, scientific physics faculties, class of little number of students.-There are no significant differences among visions of lecturers and students, Male and Female. At the end of the study the researchers recommend the following:

- The necessity of training the lecturers on applying Total Quality on their university teaching.
- The urgent need to interacting the modern teaching Techniques.
- Identifying students acceptance policy according to the need of reducing their number on class.
- Enhancing the universities and society ties.

المقدمة

يُعتبر التعليم الجامعي في ظل تكون مجتمع المعرفة بعد الثورة المعلوماتية والتكنولوجية التي تشهدها المجتمعات المعاصرة من أهم مراحل التعليم التي تعمل على إعداد الكوادر العلمية دربة والمؤهلة لقيادة مؤسسات المجتمع، وركيزة أساسية لتنمية مجتمعية إنتاجية، والاستثمار فيه هو ادخار في العنصر البشري الذي هو أهم ما يملك أي المجتمع يبغى النهوض والوصول إلى أفضل أهدافه وغاياته. وهذا ما جعل مختلف المجتمعات، المتقدم منها والنامي على السواء، أن تجعل التعليم الجامعي في أعلى سلم أولوياتها، مع الأخذ بعين الاعتبار الفارق في درجة ذلك الاهتمام بين المجتمعات المتقدمة والنامية؛ لذا فالاهتمام بالتعليم الجامعي ليس ترفاً فكرياً، بل هو ضرورة حتمية وقضية مصير. فالجامعة وسيلة تغيير فاعلة في المجتمع؛ حيث تساعد على تكوين النظرة العلمية التي تهيب الناس لتقبل التغييرات ومعاينتها، واستمرارها ضمن فلسفة المجتمع وقيمه وثقافته، كما أنها تلائم بين الأصالة والمعاصرة، وتعد الأفراد لتقبل التغييرات الجديدة فدور الجامعة في الخدمة العامة يتطلب مد الجسور بينها وبين البيئة الاجتماعية بعامة والبيئة المحلية بخاصة. (الثل، سعيد: ١٩٩٧م، ١٠٥)

ولتفعيل دور الجامعة في ذلك التغيير؛ ينبغي تطبيق نظام الجودة في التعليم الجامعي لضمان مخرجات مؤهلة لقيادة التنمية المجتمعية المستدامة من خلال العلاقة الوثيقة بين ذلك التعليم والتنمية في كافة المجالات المجتمعية. من هنا يتضح لنا الفارق بين مجتمعات تسير سيراً حثيثاً نحو ارتقاء الخدمات المقدمة لأفرادها، وأخرى تتخلف خدماتها في إطار مسؤوليتها تجاههم. لذا يمكننا القول أن الأولى تسير نحو مزيد من إثبات الذات على الخريطة العالمية، والأخرى تسير نحو الهاوية؛ إن لم يكن الزوال من تلك الخريطة.

وعلى الصعيد الفلسطيني؛ فرغم المخططات الصهيونية الكبرى التي هددت باجتثاث الوجود الفلسطيني من أرضه؛ فقد اعتبر الشعب الفلسطيني أن التعليم، وخاصة الجامعي منه، أهم فرصة تعمل على تشبته بأرضه وتؤمنه فيها؛ باعتبار أن التعليم هو الثروة التي يدخرونها في الموارد البشرية التي اعتمدوا عليها أكثر من غيرها من الموارد لقلتها في الاحتفاظ بذاكرته للعودة إليها. كما أن هذا التعليم هو بمثابة التحدي الذي يواجهون به الاحتلال، وهو مصدر مهم من مصادر إحساسهم بذاتهم وتقديرها بوعي كافٍ لدورهم الحضاري.

ورغم ذلك كله، فالتعليم الجامعي في فلسطين عامة ومحافظة غزة خاصة يعاني من كثير من العقبات التي تعرقل تطبيق الجودة فيه بالمستوى المأمول منه في تحقيق مخرجات أفضل لذلك النوع من التعليم. ومن تلك العقبات ما يتعلق بالنواحي المادية، ومنها ما يتعلق بالنواحي البشرية؛ لذا جاءت هذه الدراسة مساهمة منا في مركز القطان للبحث والتطوير التربوي لإلقاء الضوء على مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي بمحافظات غزة، ومن ثم اقتراح ما من شأنه الحد من المشكلات التي تعترض تطبيقها.

مشكلة الدراسة

إن المدقق لأحوال التعليم الجامعي هذه الأيام يجد أنه قبل على فترة من أصعب الفترات التاريخية. فهو في مواجهة خطيرة بين العزلة عن الحركة العالمية أو المشاركة في عولمة هذه الحركة وكلاهما خيارات صعبة. وعليه تصبح حركة التعليم الجامعي حركة المأزق الذي يتطلب المواجهة بشكل حاسم. وطريق المواجهة طريق واضح المعالم تحدده رؤية واضحة، وهي أنه لن يتقدم التعليم الجامعي بدون تعليم راق وانفتاح حقيقي، بحيث لا تذوب مضامينه في أشكاله.

ومن خلال نتائج العديد من الدراسات التي أجريت على التعليم الجامعي في محافظات غزة، ومن خبرة الباحثين أيضاً الأكاديمية والمهنية، وجد أن التعليم الجامعي في محافظات غزة يتعرض للعديد من الإشكاليات التي تعترض المحاولات الجادة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة فيه. كما يشكو العديد من العاملين في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة، وكذلك العديد من الطلبة من بطء مواكبة التعليم الجامعي في محافظات غزة مع التعليم الجامعي في المجتمعات المتقدمة وتشكو أيضاً إدارات الجامعات بعمامة من معوقات كمية ونوعية تبرز في طريق تطبيق برامج الجودة الشاملة في التعليم الجامعي لديها. وقد ظهر ذلك أيضاً من خلال مؤشرات ضعف مخرجات التعليم الجامعي بمحافظات غزة التي تؤكد على وجود أزمة متصاعدة في وجه التطبيق الناجح للجودة الشاملة. لذا، جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على مدى تطبيق الجودة في التعليم الجامعي بمحافظات غزة، وذلك من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي بمحافظات غزة؟

*أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

-تعرف أثر متغيرات الدراسة في الحكم على مؤشرات الجودة بالتعليم الجامعي.

-اقتراح ما من شأنه المساهمة في تطبيق نظام الجودة في التعليم الجامعي.

*أسئلة الدراسة: يتفرع عن السؤال الرئيس في هذه الدراسة الأسئلة الفرعية التالية:

- ١- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في تقدير مؤشرات الجودة بالتعليم الجامعي في ضوء متغير الجامعة: (الإسلامية، والأزهر، والأقصى)؟
 - ٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في تقدير مؤشرات الجودة بالتعليم الجامعي في ضوء متغير الكلية الجامعية (كليات العلوم الإنسانية/كليات العلوم الطبيعية)؟
 - ٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في تقدير مؤشرات الجودة بالتعليم الجامعي في ضوء متغير الصفة الجامعية (محاضر/طالب)؟
 - ٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في تقدير مؤشرات الجودة بالتعليم الجامعي في ضوء متغير الجنس (ذكور/إناث)؟
 - ٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في تقدير مؤشرات الجودة بالتعليم الجامعي في ضوء متغير الكثافة الطلابية الصفية؟
- ومن أجل الإجابة على أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها؛ تم الاطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة، وذلك كما يلي:

١ - دراسة الزعانين، جمال عبد ربه (٢٠٠١م)؛ بعنوان: "النمو المهني لأساتذة الجامعات الفلسطينية" بهدف الدراسة إلى تعرف أساليب وبرامج النمو المهني لأساتذة الجامعات الفلسطينية، واستخدم المنهج الوصفي، وطبق لهذا الغرض استبانة على عينة من (٧٠) أستاذاً جامعياً، وكانت أهم نتائج الدراسة ما يلي:

١/١- وتُوجد عدة أساليب تُستخدم في مجال التدريس كوسائط للنمو المهني في الجامعات الفلسطينية مثل التدريب على استخدام الوسائل التعليمية في المحاضرات، والقراءة الحرة، والإفادة من الزملاء في طرق التدريس والتقييم.

١/٢- تبين في مجال البحث العلمي أن أهم للأاليب المُتبعة: الاطلاع على الكتب الجديدة والدوريات العالمية، والتدريب على الأجهزة العلمية الحديثة في مجال التخصص، والاشتراك في الجمعيات العلمية، وإجراء البحوث العلمية، والحرص على نشرها.

٢- دراسة حسن، عبد علي (٢٠٠١م)؛ بعنوان: "تقويم التدريس الجامعي" بوحد هدفت الدراسة إلى اقتراح نموذج لتقويم التدريس الجامعي تُحدد فيه أهم المجالات الرئيسية والفرعية المرتبطة بمجالات التدريس، والمواصفات والمعايير المرتبطة بهذه المجالات، ومواصفات التدريس الجامعي الفعال، ومواصفات الأداء الجيد التي يمكن الاعتماد عليها في تقويم تلك المجالات الفرعية. ولأجل ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة من أجل تحديد مجالات

التدريس، ومواصفات التدريس الجامعي الفعال، وقد عرض الأنموذج على مجموعة من المحكمين من أساتذة الجامعات، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك سبعة مجالات فرعية للتدريس هي: الالتزام المهني، والتخطيط للتدريس، والعلاقات مع الطلبة والزملاء، والتدريس الفعال، والمادة العلمية، والتقنيات المُوَظفة، وتقويم الطلبة.

٣- دراسة اللولو، فتحية (٢٠٠١م): بعنوان؛ "أثر برنامج مقترح في ضوء الكفايات على النمو المهني لطلبة كلية العلوم بكليات التربية بغزة" استهدفت الدراسة تعرف أثر برنامج مقترح على النمو المهني لطلبة كلية العلوم، باستخدام المنهج التجريبي. حيث طبقت أدوات الدراسة (الاختبار التحصيلي، ومقياس الاتجاه، وبطاقة الملاحظة على عينة من (٦٥) طالباً بالمستوى الرابع في كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة وخلصت نتائج الدراسة إلى أن الطالب الذي تهيئه كليات التربية يتلقى كفايات معرفية نظرية غير قابلة للتطبيق كما أن برامج إعداد المعلم تركز على الجانب النظري أكثر من الجانب العملي، وأن الطلبة يتأخرون في التدريب العملي حتى تفتح لهم الفرصة في السنة الرابعة فقط، وليس قبل ذلك من سنوات التعليم الجامعي.

٤- دراسة: أبو وطفة، محمود مرزوق (٢٠٠٢م): بعنوان: "واقع النمو المهني لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة، وسبل تطويره من وجهة نظرهم". هدفت الدراسة إلى تعرف واقع النمو المهني لدى عضو هيئة التدريس، والعقبات التي تواجهه، واستخدام لهذا الغرض المنهج الوصفي؛ حيث طبق استبانة على عينة من (٢٠٩) أستاذ جامعي، وأهم نتائج الدراسة ما يلي:

٤/١- تحقق النمو المهني لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة بنسبة (٦٦.٧%)

٤/٢- يتم التعامل مع الأساتذة الجامعيين بموضوعية واحترام.

٤/٣- أهم العقبات التي تواجه عضو هيئة التدريس ضخامة العبء الوظيفي، وضعف الإمكانيات المالية للبحث العلمي خاصة والجامعة عامة.

٤/٤- من سبل تطوير النمو المهني لأعضاء هيئة التدريس: العمل على توفير الوسائل والتقنيات التعليمية الحديثة، ودورات تدريب على طرق التدريس الحديثة، والحاسب الآلي، والإنترنت، والبحث على إعداد البحوث ونشرها في مجلات متخصصة.

٤/٥- تعمل الجامعة الإسلامية على رعاية وتطوير البرامج التدريبية لأعضاء هيئة التدريس في موضوعات متنوعة؛ كمهارات التدريس الجامعي، واستخدام الوسائل التعليمية، والوسائط التقنية، والحاسوب، والإنترنت وبرامج أخرى ذات أثر في تطوير خبرة الأستاذ الجامعي فيها.

٥- دراسة: سليمان، نجدة إبراهيم (٢٠٠٣م): بعنوان؛ "رؤية مستقبلية لتكامل الجودة والالتحاق، وتحقيق

جودة التعليم في التعليم العالي في ضوء تجارب بعض الدول المتقدمة"

هدفت الدراسة إلى تقديم تصور مستقبلي لجودة التعليم الجامعي، وتبين من خلال نتائجها أن توحيد الجودة والالتحاق بالتعليم العالي يتأثر بالمنظور الشعبي الجماهيري الذي يهتم بالتوسع في الالتحاق على حساب الجودة، بينما يعزز المنظور الموحد تكامل الجودة والالتحاق من خلال دمج القيمة المضافة والمعايير الموجهة بالعمليات إلى مقاييس المخرجات والمدخلات. وكذلك يتأثر التفاعل المتبادل بين الجودة والالتحاق في التعليم العالي بنوع الثقافة المنتشرة داخل مؤسساته؛ فقد تحدد ثقافة الزملاء الالتحاق لأسباب عرقية وطبيعية كما أشارت الدراسة إلى ستة عناصر قامت عليها مبادرات الجودة للإصلاح المؤسسي في التعليم العالي وهي: -تقويم البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة. -توضيح الرسالة والقيم والأهداف. -تعزيز أو منح القوة للمؤسسين. -وضع علامات للاستهداء والمقارنة بالمؤسسات الأخرى. -تطوير الموارد البشرية والتنظيمية. -التغذية الراجعة للأداء.

٦- دراسة نغراها، باول ((Nughrha, Paul: 2003))؛ بعنوان: "الجودة الشاملة في عملية التعليم

والتعلم بمؤسسات التعليم العالي" وقد تمت على (١٢٠) طالباً من خلال أربع مقابلات واستبانة؛ بهدف

تحديد مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي الأمريكي وقد خلصت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

- يرتفع مستوى مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي الأمريكي بعامه. -ينبغي أن يكون الطالب الجامعي بؤرة التفاعل الصفي، وعلى الجامعة أو الكلية التي تطبق الجودة المستمرة أن تبحث عن تحسين نوعية ما يستخدمه وما يتوصل إليه الطالب. -المحاضر الجامعي هو المسؤول عن تطوير التعليم لدى الطلبة، وهو يبحث عن تحسين نوعية عملية التعليم والتعلم. -ينبغي البحث عن تقنيات جديدة ومناسبة لتقييم الطالب الجامعي؛ فضل الطلبة العمل في فرق عمل للجودة، وذلك لإقرار مهارات صنع القرار الجماعي. -تتطلب إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي الجانب العملي دعماً لما هو نظري. -القيادة الجامعية الفاعلة هي التي تعمل لا أن تتكلم فقط.

يتضح من خلال نتائج الدراسات السابقة أن فاعلية التعليم الجامعي تتأثر بمتطلبات تنفيذه، وأن مؤشرات الجودة فيه ضعيفة في الجامعات المحلية والإقليمية؛ بينما تزداد في الجامعات الأجنبية. وهذا مؤشر يدق ناقوس خطر لمراجعة المساقات الدراسية في الجامعات ومتطلبات تنفيذه من قبل إدارات الجامعات، والعاملين على تنفيذها كما تبين أيضاً أن المحاضر الجامعي في حاجة دائمة إلى التدريب على أحدث الطرائق والوسائل والتقنيات في مجاله المهني؛ ليبقى على تجده، ويواكب الجديد في مجال عمله.

* منهج الدراسة

يُتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي؛ هذا المنهج لا يقف عند حد وصف الظاهرة فحسب، بل يحلل واقعها، ويفسر نتائجها من خلال معالجة بيانات الدراسة؛ أملاً في الوصول إلى تفسيرات يمكن تعميمها لزيادة رصيد المعرفة عن تلك الظاهرة قيد الدراسة، فالمنهج الوصفي: يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها وصولاً إلى تعميمات مقبولة، ومن أشكاله: المسح، ودراسة الحالة، وتحليل الوظائف، والدراسة التتبعية لمراحل معينة من النمو (السيد، محمود: ١٩٨٩م، ١٠)

* أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة في النقاط التالية:

يُعتبر موضوع التعليم الجامعي ذا أثر كبير في تقدم المجتمعات ورفقيها، ودراسة سبل تفعيله بمثابة إنجاز بشكل مباشر وغير مباشر لأهداف المجتمع وغاياته.

تأتي هذه الدراسة في وقت بدأت فيه جامعات محافظات غزة تطبق نظام الجودة بمستويات مختلفة فيما بينها، وهذه الدراسة تحدد أثر متغيراتها في ذلك التطبيق، وتقدم أفكاراً تساعد في الحد من العقبات التي تواجه تطبيق نظام الجودة فيها، وكذلك تطوير أنظمتها ومستوياتها.

المستوى الجامعي يؤهل لتخريج الكوادر المتعلمة التي ستصبح معلم المستقبل، وهذا ما يخص برامجنا ونشاطاتنا في مركز القطان في خدمة المعلم الفلسطيني، ونبدأ من معلم المستقبل.

قلة الدراسات في هذا الموضوع؛ إذ إن موضوع مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي بمحافظة غزة لم يُطرق سابقاً حسب علم الباحثين.

تفيد هذه الدراسة كلاً من القائمين على بناء برامج الجودة في التعليم الجامعي، والقيادات الجامعية، والهيئات التدريسية، ولجان تقييم تطبيقات نظام الجودة، والدارسين والباحثين في تطبيقات الجودة بالتعليم الجامعي.

* حدود الدراسة: تتمثل حدود الدراسة في التالي:

أولاً: الحد النظري، ويشمل البحث النظري مؤشرات الجودة في مجالات: الفلسفة والرسالة والأهداف، والمساقات الدراسية، والهيئة التدريسية، والطلبة، والبحث العلمي، واستراتيجيات التعليم والتعلم ووسائله، والبيئة المحيطة، والتقييم والتطوير.

ثانياً: الحد الميداني: ويشمل ما يلي:

١ - الحد الموضوعي: يشمل القسم الميداني من هذه الدراسة وصفاً وتحليلاً لواقع مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي بمحافظة غزة.

٢ - الحد المؤسسي: تقتصر هذه الدراسة على الجامعات النظامية بمحافظة غزة.

غزة (الإسلامية، والأزهر، والأقصى).

٣- الحد البشري: تقتصر هذه الدراسة على استجابات عينة من المحاضرين والطلبة الجامعيين بمحافظة غزة.

٤- الحد الجغرافي: تقتصر هذه الدراسة على حدود محافظات غزة في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.

٥- الحد الزمني: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي الجامعي: ١٤٢٤-١٤٢٥ هـ/٢٠٠٣-٢٠٠٤ م.

مُصطلحات الدراسة:

* مؤشرات الجودة: تعرفها نجدة سليمان (٢٠٠٣م) أنها مؤشرات جودة التعليم الجامعي -جزئياً- كعملية بجودة المجتمع المتشكل في الجامعة أو الكلية، والذي يتميز بستة معايير تمثل محوراً لتحقيق الجودة في تشغيل العمليات في كلية أو جامعة فهو أولاً؛ مجتمع له هدف تعليمي يعمل فيه الطلاب والأساتذة نحو هدف مشترك وهو ثانياً؛ مجتمع مفتوح يتميز بحرية التعبير والقياسه وهو ثالثاً؛ مجتمع يجسد العدالة ويمجد تضحيات كل فرد ويلحق التنوع وهو رابعاً؛ مجتمع منضبط (Disciplined)؛ يتقبل فيه الأفراد التزاماتهم نحو الجماعة وإجراءات محددة للحكم على السلوك من أجل المصلحة العامة وهو خامساً؛ مجتمع راع (Caring) تتعاطم فيه برامج الرفاهية والخدمة المقدمة لكل أعضائه وهو أخيراً؛ مجتمع يحتفل بتاريخ المؤسسة (Celebratory).

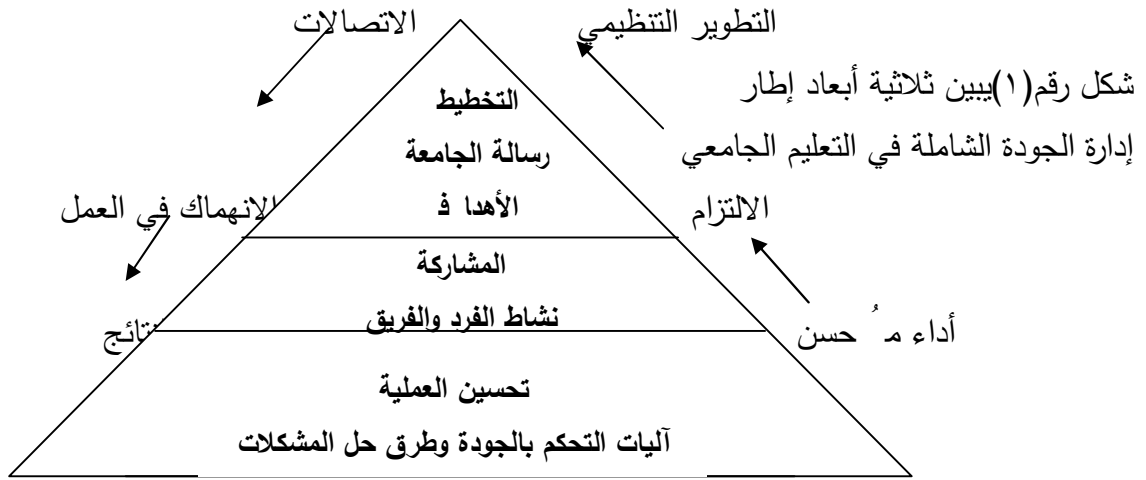
- ويعرفها علي حسين علي (٢٠٠٣م)؛ بأنها مدخل نقصد به مسئولية الجميع من الطلاب والمراجع والمكتبات ومراكز الحواسب الإلكترونية حتى الموازنة والمباني والبيئة والموارد البشرية وقيادات الجامعة، وهو مدخل تحقق آلياته استراتيجية متكاملة لتطوير التعليم الجامعي، حيث تؤمن تلك الآليات أداء العمل الصحيح بأسلوب نموذجي مثالي من أول مرة تجنباً لضياح الموارد.

وتتبنى هذه الدراسة التعريف الإجرائي التالي:

مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي هي دلالات تطبيق الجودة النوعية في عناصر ومجالات التعليم الجامعي المختلفة من مرحلة التصور والتخطيط، وانتهاءً بالتقويم والتطوير؛ مروراً بعمليات التنفيذ، لجميع عناصر التعليم الجامعي حسب مواصفات الجودة العالمية.

الإطار النظري للدراسة

يتكون إطار الجودة في التعليم الجامعي من عملية ثلاثية الأبعاد من التخطيط لرسالة الجامعة والمشاركة الفاعلة لعناصرها البشرية بما يحقق الاستفادة من جميع تلك العناصر دون استثناء لأي منها، أو التقليل من قيمة أي منها، وما يتم في تلك العملية من تحسين مستمر عليها؛ يؤدي إلى مواكبتها لأحدث ما توصلت إليه النظريات العلمية في شأنها. والشكل التالي يوضح ذلك (الخطيب، أحمد: ٢٠٠١م، ٢٦٠)



وترتكز المعايير الأساسية لتقييم الجودة النوعية في التعليم العالي الفلسطيني على: الرسالة والأهداف العامة، وهيكلية البرنامج ومضمونه، والبيئة التربوية التعلمية/التعليمية، ونوعية الطلبة المقبولين، ونظام الدراسة، ونسب النجاح، ونوعية الخريجين، ونجاعة نظام الدراسة، ونوعية هيئة التدريس، والمرافق التعلمية/التعليمية، والتواصل الخارجي والتبادل المعرفي، والتقييم الداخلي للنوعية. (الهيئة الوطنية للإعتماد والجودة والنوعية لمؤسسات التعليم العالي في فلسطين: ٢٠٠٣م).

ومن مجالات التحقق من مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي ما يلي:

المجال الأول: الفلسفة والرسالة والأهداف

فالجودة في سياسات التعليم الجامعي تمثل معيار الفاعلية فيه. وتسيره كذلك في طريق واضح المعالم دون تخبط. فعلى صعيد سياسات قبول الطلبة؛ يجب أن يُفتح القبول للقادرين على تحقيق متطلباته، وينبغي استبدال شهادة الدراسة الثانوية كأساس للالتحاق بالجامعة في امتحان القبول في الجامعات يضعه مركز وطني للامتحانات والقياس، ويجب إجراء التغييرات اللازمة على امتحان الثانوية العامة ليتوافق مع ما ورد سابقاً. (المعاني، وليد: ٢٠٠٣م)، ويرى الباحثان أن سياسة قبول الطلبة ينبغي أن تستند إلى قوانين واضحة كل الوضوح، بعيداً عن المحسوبية، والعلاقات العامة. ويمكن اقتراح معيار توزيع نسب قبول الطلبة بعد الثانوية العامة بناءً على عدة متطلبات تعليمية واجتماعية.

والإدارة الجامعية الرشيدة تلك التي تهيئ مناخاً تعليمياً وبحثياً مناسباً، والتي تتداخل في مجملها وتتعاون معاً نحو تحقيق أهداف الجامعة الرئيسية. (زيتون، عايش: ١٩٩٥م، ٢٠)

لذا لابد من إدارة جامعية قادرة على تحديد الفلسفة والأهداف التي تنطلق من رسالة واضحة المعالمن لبس في المعتقد والنهج المؤدي إليها بطريقة عصرية تواكب تطوراتها.

المجال الثاني: المساقات الدراسية

ل التغيرات المجتمعية التي طرأت حديثاً على الأفراد، ومنها التحول إلى اقتصاديات السوق والنمط الاستهلاكي وتغير اتجاهات وميول الأفراد واستعداداتهم بسبب ظروف العصر حولت الأفراد قسراً إلى التحول عن ثقافة الذاكرة والتعلم بالصدّم، فما عاد للأفراد جهد ولا وقت لتحمل ذلك، وبالتالي تظهر الحاجة ملحة إلى تطوير مناهج الدراسة ولا سيما في مرحلة الجامعة، وأن يرتبط هذا التطوير والتحديث بآليات نقل المعرفة إلى الأفراد أي طرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم التي يجب أن تساير محتوى الدراسة المطور، ذلك أن استخدام طرق تدريس ومتابعة وتقويم وتكنولوجيا تعليمية أكثر فعالية يؤدي إلى تفعيل العملية التعليمية برمتها. (علي، حسين علي: ٢٠٠٣م)

وتعتمد المساقات الدراسية في التعليم الجامعي بكثير من الدول المتقدمة على أساس موضوعات بحثية؛ لا كتاب أو ملزمة محددة يتلقنها الطالب حسب طريقة التدريس القديمة. وهذه خطوة أولية لتخريج الطالب الجامعي الباحث الذي يعتمد في الوصول إلى البيانات والمعلومات على نفسه بتوجيه وإرشاد من المحاضر.

ولا بد من عملية مراجعة مستمرة للمساقات الجامعية، وذلك لضمان كل مما يلي:

الحدثة-المواءمة-التفكير التحليلي-التعلم الذاتي-إكساب المهارات.

كما يجب اكتمال المراجعة خلال سنة واحدة وتكرارها كل خمس سنوات، ويجب أن تتضمن طرائق التدريس: استخدام تقنيات المعلومات الحديثة والتركيز على التعلم الذاتي والتفكير التحليلي، ويجب تغيير طرق تقييم الطلبة بحيث تصبح قادرة على قياس مدى تحقق الأهداف التعليمية، كما يجب على الطلبة تعبئة نموذج لتقييم المنهاج الذي درسوه والأساتذة الذين علموهم وذلك عند تخرجهم، ولذلك يقترح تشكيل لجنة لدراسة البرامج الجامعية القائمة من حيث الحاجة لها وإمكانية تطبيقها، وتوفير فرص العمل لخريجها، وأن تشكل اللجنة من جميع الجهات المعنية. (المعاني، وليد: ٢٠٠٣م)؛ وهكذا فإن المساقات الجامعية في حاجة إلى تحديث مستمر حتى لا تتخلف وراء التطور الدائم والسريع لعلومها. □

ويتضمن المساق الدراسي المناسب برامج ذات علاقة باهتمامات وميول الطلبة الأكاديمية

والمهنية ومساقات تتركز حول مشكلات معينة بدلاً من المساقات التي تتركز حول مواد دراسية، ويتم

التركيز في المساق على التصورات الجديدة المتعلقة بالمقارنات الثقافية والأحداث الإنسانية العالمية، وعلى فهم الطالب لنفسه ولمكانته في المجتمع، وعلى الأهداف المتعلقة بالكفايات التي سيتقنها في النهاية. (الخطيب، أحمد: ٢٠٠١م، ٣١٩)

وتؤكد نتائج دراسة أجنبية على أهمية المحافظة على مستوى عالٍ من الأهمية المعرفية لموضوعات المحتوى، والتواصل مع الجدد فيه. (Mur ray □ Har ry & Q her s □ □ □) وذلك نظراً للتطور الكبير فيما حدث ويحدث باستمرار على المعرفة وتطبيقاتها التكنولوجية؛ بحيث أصبحت المساقات الدراسية القديمة لا تستوعب تلك التطورات، والحاجة أصبحت ماسة للتعلم من خلال موضوعات بحثية لا موضوعات تلقينية. وقد يساعد ذلك في تخريج الطالب الباحث الذي يعرف مصادر البحث العلمية والعملية؛ تهيئة له في الكشف عن المعارف النظرية والتقنية الجديدة والمتجددة.

لذا، تُعتبر المناهج التعليمية في الجامعة من أهم العناصر المكونة للنظام التعليمي، وهي تتجاوز في مضمونها المقررات الدراسية والكتب العلمية فقط، ولكنها نظام معرفي متكامل له فلسفته ومضمونه وطرائقه. (القببسي، محمد حسن: ١٩٩٩م، ١٤١)

من هنا كانت الحاجة إلى تغيير طريقة إقرار المساق الدراسي في جامعاتنا بحيث تصبح تعتمد الموضوعات البحثية بدلاً من الملازم الكتب الدراسية المَعْتَاد عليها المحاضرون الجامعيون بالطرق التقليدية القديمة.

المجال الثالث: الهيئة التدريسية

إن أهم ما يتعلق بهذا المجال ضرورة تنمية أعضاء هيئة التدريس بعد التأكد من اختيار الكفايات والكفاءات القادرة على التواصل مع الطلبة في مرحلة التعليم الجامعي؛ فترض في أعضاء هيئة التدريس أن يتمتعوا ببصيرة نظرية؛ أي فهم عقلي لكيفية وسبب ما يقوم به الإنسان من طرق معينة لتأدية وظيفته، وهذا يتطلب منه أن يكون مهنيًا لا حرفيًا، وذلك لتمكين أستاذ الجامعة من التدريس في ضوء أهداف واضحة المعالم والصياغة، وفي ضوء فهمه لخصائص طلابه النفسية والاجتماعية وشروط وكيفية تعلمهم وخطوات التدريس وأساليب التعامل معهم والاتصال بهم أهمية خاصة في نجاح العملية التعليمية الجامعية فتنمية المعلم الجامعي مهنيًا تفيد في شحذ قدرته على اتخاذ القرار العلمي والمهني السليم، وذلك لأن عملية التنمية المهنية للمعلم تلقي الضوء على أدواره التدريسية والبحثية وتوضيح أهدافها مما يقلل من نسب الهدر التربوي. (علي: حسين علي: ٢٠٠٣م)

وبالنسبة لتعيين أعضاء هيئة التدريس في الجامعة؛ يجب وضع سياسة متشددة لتعيين تراعي الأهلية والشفافية، ويجب أن يتوقف تعيين الأساتذة من نفس خريجي الجامعة ويجب وضع برنامج شامل للابتعاث في كل الجامعات، كما يجب إنشاء أو تنشيط البرامج التي تُعنى بإعادة تأهيل أعضاء هيئة التدريس الحاليين، إضافة إلى أنه يجب ربط الترقية بمستوى الأداء واستبدال نظام التثبيت بنظام العقود (المعاني، وليد: ٢٠٠٣م)

وينبغي على المحاضر الجامعي التحلي بالقيم الأخلاقية السامية، ومن أهمها على الإطلاق احترام المؤسسة الجامعية التي يعمل فيها، وكذلك احترام الزملاء والتعاون معهم وإن اختلفوا معه في الرأي، وإتمام عمله في أفضل صورة ممكنة لتمكين من يعمل من أجلهم ومن حوله بأن يشعروا بقيمة الحياة الجامعية لديهم، والمتعة الشعورية في جنباتها.

المجال الرابع: الطلبة

الطلبة هم بؤرة الاهتمام في التعليم الجامعي، وذلك لأن العملية التعليمية التعليمية برمتها قد بنيت من أجلهم ومن دواعي ذلك الاهتمام ما توصلت إليه النظريات الحديثة من أن التركيز على الطلبة يُعتبر ركيزة أساسية في توجيههم نحو مستقبل يلبي حاجياتهم ورغباتهم، وذلك بما يواكب التطورات العصرية في انفتاح الطلبة على ضرورات حياتهم الحاضرة والمستقبلية.

إن العناية و الاهتمام بإعداد المعلم الكفاء لا تقتصر فقط على تأهيله علمياً في تخصصه وتعريفه بالأصول التربوية وأساليب التدريس وطبيعة التعليم وأهدافه، وخصائص المتعلم ومشكلاته، بل أيضاً في تنمية قدراته على التفكير وعلى التخيل والتصور وعلى التركيب والتحليل، والنقد والمقارنة والتطبيق والاستيعاب واستخلاص النتائج وتكوين الآراء الخاصة والقدرة على التأمل. وبرغم جسامه المسؤولية الخاصة التي تقع على عاتق المعلم فيما يتعلق بتحقيق تنمية وتكامل شخصية المتعلم بأبعادها العقلية والاجتماعية والانفعالية والجسمية، فقد أكدت نتائج العديد من الدراسات بأن إعداد المعلمين في مجال تنمية التفكير غير مرضٍ (غالبا، ريدمان محمد سعيد: ٢٠٠٠م).

ومشاركة الطلبة في اختيار المساقات الدراسية بطريقة منفتحة، والتدريب على كيفية الوصول إلى المعلومات ذاتياً من أهم الأسس الحديثة لجعلهم محور ارتكاز التعليم الجامعي. كما أن التخفيف من أعدادهم في المحاضرات الدراسية؛ بحيث تصبح مناسبة للإفادة العلمية والعملية؛ يؤدي إلى جعل العملية التعليمية أكثر إيجابية وفاعلية.

المجال الخامس: البحث العلمي

لم يعد عضو هيئة التدريس الجامعي مجرد قارئ للمعرفة، وناقلاً لها؛ بل أصبح مبتكراً لها بطريقة علمية في عمليات الصياغة، والإخراج، والتقويم والتطوير؛ مِعتمداً على قدراته ومهاراته الذاتية في البحث والدراسة بمجال الاختصاص، وذلك نظراً للواقع التطوري المتراكم للمعرفة وتقنياتها.

وُعتبر البحث العلمي الجامعي لكل من الطالب والمحاضر من أهم مرتكزات التطوير الجامعي والمجتمعي معاً. فالبحث في القضايا التعليمية والأكاديمية الجامعية، وكذلك المشكلات المجتمعية تقدم تصورات تطويرية جديدة لكل من الحياة الجامعية والبيئة المحيطة. وتمثل تلك ذروة العلاقة التعاقدية المتبادلة بين المجتمع والمستوى الجامعي في أي مجتمع من المجتمعات.

ومن أهم متطلبات تفعيل العملية البحثية الجامعية ما يلي: (المعاني، وليد: ٢٠٠٣م)

- توفير الأموال اللازمة للبحث العلمي عن طريق تفعيل تحصيل نسبة الـ ١% المحددة في قانون الشركات.

- توجيه البحث العلمي لخدمة أهداف التنمية وحل المشكلات الوطنية.

- توحيد المجالات العلمية للجامعات في مجالات وطنية.

- اقتصار البحث العلمي المقدم للترقية على الأبحاث المنشورة عالمياً.

- يجب إعطاء الحوافز للجامعات التي تنتج بحوثاً علمية موائمة ونا ت مستوى رفيع. □

وخلاصة القول أن البحث العلمي إذا ما وُجه التوجيه الصحيح فإنه يعمل على النهوض والرقى بمجالات عمل كل من المؤسسة الجامعية، والمؤسسة المجتمعية؛ بما يحدثه ذلك من أثر إيجابي وفاعل في إطار التنمية المستدامة التي تتأثر مباشرة بنتائج تلك الأبحاث إذا ما أحسن إجراؤها تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً، ومن ثم إجراء التعديلات التطويرية عليه.

المجال السادس: استراتيجيات التعليم ووسائله

تلعب استراتيجيات التدريس ووسائله دوراً أساسياً في توضيح الدروس وفاعلية تأثيرها في حياة الطلبة. فاستراتيجية الفاعلة تعمل على تبسيط فهم موضوع الدرس المراد عرضه، وعلاوة على ذلك تُعتبر بمثابة تسهيلات مادية ومعنوية تُوظف في عرض الدروس لتقصير مسافة الزمن اللازم لفهمها واستيعابها، ومن ثم انتقال أثر التعلم من خلال نتائج أثارها على المتعلم، وكذلك تقليل الوقت والجهد اللازمين لتنفيذ الدرس؛ مما يجعل عملية التعليم عملية استثمارية لتوظيفها لجميع عناصرها البشرية منها والمادية.

وليس هناك من لا يتفق مع أهمية استخدام الطريقة الصحيحة في التدريس، وبسبب عدم وجود وسيلة بسيطة ومباشرة لانتقاء طريقة تدريس؛ علينا مراعاة عدة عوامل منها: غرض أو هدف التعليم، والمستوى المطلوب، وحجم المجموعة، والمقيدات المحلية؛ مثل: الوقت المتاح والتسهيلات، ودرجة استقلالية المتعلمين، وأخيراً تفضيلات أو مكروهات للمحاضر الجامعي. (الخطيب، أحمد: ٢٠٠١م، ١٩٤)

وننوه في هذا الصدد إلى أن الثورة المعرفية والتكنولوجية العصرية تحتاج إلى عملية تعليم وتعلم يقلل من الزمن المستنفذ في كل موضوع من موضوعاتها، ومن ثم الانتقال إلى تعليم وتعلم آخر، وذلك بهدف إحاطة الطالب الجامعي بنصيب وافر من العلوم والمعارف المتجددة باستمرار.

المجال السابع: البيئة المحيطة

تتبادل كل من البيئة الجامعية والبيئة المحيطة علاقة التعاون والتنسيق ليحقق كل منهما أهداف وغايات الآخر. فالمجتمع في حاجة للكوادر المؤهلة التي تُعدها الجامعة لتولي قيادة مؤسساته، والجامعة في حاجة للأموال والتسهيلات التي يمكن أن يقدمها أصحاب الأعمال، ومؤسسات المجتمع لها. وتفعيل العلاقة بينهما يعني تفعيل عملية التعليم والتعلم الجامعي بما يفيد في إيجاد مخرجات تربوية وأكاديمية مُمعدة إعداداً يؤهلها لتطوير الحياة الجامعية والمجتمعية معاً.

وعلى ذلك تصبح البيئة المحيطة هي مصدر أبحاث جامعية على مستوى كل من المحاضرين والطلبة. ويمكن أن تكون بعض هذه الأبحاث مدفوعة الأجر من قبل بعض أصحاب الأعمال، ومؤسسات المجتمع وبعض الجامعات تتجه في تمويل برامجها وأنشطتها الجامعية إلى تلك الأبحاث؛ فيما يُسمى بالجامعة المنتجة. وينبغي التنبيه إلى أن المشكلات المجتمعية سواء السياسية منها أو العائلية تؤثر تأثيراً مباشراً على العملية التعليمية/التعلمية في الجامعة؛ لذا ينبغي تحييد الجامعات وترفعها عن تلك المشكلات؛ بحيث تصبح أكثر أمناً للطلبة. والأمن يعبر عن حالة نفسية شعورية لدى الطلبة تجعلهم مقبلين على التعليم والتعلم بعقل وفكر متفتح، بعيداً عن قيود الخوف التي تكبل قدراتهم ومهاراتهم المختلفة.

المجال الثامن: التقويم والتطوير في التعليم الجامعي

لقد اعتلى التقويم بمختلف أنواعه ومستوياته مكانة مهمة في فضاء العمل التربوي والتعليمي في ظل تطور النظريات التربوية الحديثة، وتوصلها إلى نتائج توضح الدور الحقيقي: الواضح منه والخفي في تسيير دفة العملية التربوية والتعليمية، وإجاز ما تصبو إليه من أهداف وغايات. وبدونه يصبح التعليم والتعلم مجرد عملية عشوائية لا تتحدد منجزاتها، ولا يُعرف من خلالها جوانب قوتها ونواحي قصورها.

معنى التقويم اصطلاحاً محفوفٌ بتعدد زوايا الاهتمام فضلاً عن كثرة الشواغل المتعلقة به. ويمكن أن نشير إلى المستويات التالية في هذا الإطار: مستوى المقاييس ومستوى الأحكام المهنية، ومستوى بلوغ الغايات، ومستوى البرامج من حيث طريقة التعامل أو القيمة الذاتية، ومستوى الطابع الراجع إلى القرارات المنضوية تحت التقويم. (عمران، كمال: ٢٠٠٣م)

ويؤكد (عمران، كمال: ٢٠٠٣م) أيضاً على الحاجة إلى وجود مشرف على تقويم التعليم الجامعي، وذلك كما يلي: في ضوء معايير الجودة والنوعية؛ أليست كل مؤسسة جامعية عربية بحاجة إلى

منسق لوظيفة التقييم؛ ويضيف أنه من الأكيد أن المنسق في الوظيفة التقييمية لا صلة له البتة بمراقبة المدرسين أو برامج التعليم والدروس، إنه يصبح مصدرًا من مصادر توفير المعلومة والمواقف الساعية الى الإصلاح وصون التدريس وتعهده وذلك بالنسبة إلى المدرسين وإلى المؤسسات الجامعية بصفة عامة. وعلى هذا النحو يتعين على المنسق أن يقترح الآليات الخصوصية في الوظيفة التعليمية (من قبيل التقييم عن طريق الفرق متعددة العدد، وعن طريق الملاحظات المتعلقة بدرس أساس، وذلك باختيار طريقة مناسبة لتحقيق الغاية).

والتقييم هو مقدمة ضرورية؛ بل وأساسية لأي عملية تطويرية في التعليم الجامعي. فالتطوير أمر لازم لتحديث المؤسسة الجامعية وما تحويه من برامج وأنشطة وإمكانات وطاقات بشرية ومادية؛ إضافة للاستراتيجيات والوسائل والتطوير إما أن يتم بخبرات محلية داخلية، أو بخبرات أجنبية خارجية.

الدراسة الميدانية وإجراءاتها

* **متغيرات الدراسة: الهدف الميداني من هذه الدراسة هو دراسة المتغيرات التالية:**

- ١- **الجامعة:** وتشمل جامعات فلسطينية ثلاث في محافظات غزة: الإسلامية، والأزهر والأقصى.
 - ٢- **الكلية:** وتشمل كل من كليات العلوم الإنسانية (التربية، والآداب والتجارة)، وكليات العلوم الطبيعية (العلوم، والتمريض/الصيدلة، والهندسة).
 - ٣- **الصفة الجامعية:** (محاضر جامعي للطلبة الخريجين/طالب جامعي خريج).
 - ٤- **الجنس:** ويشمل الذكور والإناث لكل من المحاضر والطالب الجامعي.
 - ٥- **الكثافة الطلابية الصفية:** وتشمل كثافة الصف الجامعي: (أقل من ٣٠ طال ب)، و(بين ٣٠-٥٠ طال ب) و(أكثر من ٥٠ طال ب). وقد تم الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد: العالمية والإقليمية والمحلية في هذا التقسيم؛ ففي الدول المتقدمة يقل عدد الطلبة في الصف الجامعي عن (٣٠) طالباً جامعياً، وفي مجتمعاتنا يرتفع هذا العدد حتى يصل إلى أكثر من (٥٠) طالباً في الصف الجامعي الواحد في بعض الجامعات.
- * **أداة الدراسة:** تتمثل أداة الدراسة في استبانة تم بناؤها من قبل الباحثين، وتحكيمها من قبل (٧) أساتذة جامعيين وقد بلغ عدد فقراتها بعد التحكيم (٤٨) مؤشر جودة؛ بواقع (٦) فقرات لكل مجال.
- * **صدق الأداة:** تم التأكد من صدق الأداة بكل مما يلي:

- ١- **الصدق الظاهري (صدق المحكمين) للاستبانة:** تم عرض الاستبانة على (٧) من أساتذة الجامعات في محافظات غزة؛ وقد وضعت التعليمات المناسبة للحكم على مدى صدق وثبات الاستبانة في صورتها الأولية؛ حيث طُلب من السادة المحكمين تحديد مدى انتماء الفقرة إلى المجال الذي وضعت فيه، وصياغة

الفقرات من حيث قياسها السمة التي بُنيت من أجلها، وقد انتهى كل مجال بسؤال مفتوح لذكر مؤشرات أخرى للجودة لم يرد ذكرها في هذه الاستبانة، وقد اتفق غالبية المحكمين على أن الاستبانة ملائمة من حيث مجالاتها، وفقراتها، وتسلسلها المنطقي والنفسي، ومناسبة شكلها الخارجي، ومضمونها؛ لتحديد أهم مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي بمحافظة غزة، وبذلك اطمأن الباحثان على صدق الأداة ظاهرياً، وقد تمت الاستفادة من الملاحظات والآراء التي أبدتها ودونها السادة المحكمون حيث تم نقل بعض الفقرات وتعديل البعض الآخر بناء على نسبة اتفاق بين المحكمين بلغت (٩٠%) فأكثر.

٢- صدق الاتساق الداخلي: حيث تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي بإيجاد معامل ارتباط بيرسون بين كل مجال والدرجة الكلية للاستبانة؛ كما هو مبين في الجدول رقم (٢) التالي:

جدول رقم (٢) يبين صدق الاتساق الداخلي لكل مجال من مجالات الدراسة

ترتيب المجالات في الاستبانة	البيان	معامل ارتباط	مستوى الدلالة عند ٠.٠١
الأول	الفلسفة والرسالة والأهداف	٠.٨٦٦	دالة
الثاني	المساقات الدراسية	٠.٨٤٢	دالة
الثالث	الهيئة التدريسية	٠.٨٤٦	دالة
الرابع	الطلبة	٠.٨٦٠	دالة
الخامس	البحث العلمي	٠.٩٠٣	دالة
السادس	استراتيجيات التعليم والتعلم ووسائلهما	٠.٨٩٠	دالة
السابع	البيئة الخارجية	٠.٧٤٤	دالة
الثامن	التقويم والتطوير	٠.٩١٢	دالة

ويتضح من خلال الجدول السابق أن معاملات الارتباط لبيرسون (Pearson) بين درجات مجالات الاستبانة كل على حدة، والدرجة الكلية للاستبانة هي قيم دالة إحصائية وذلك عند مستوى (٠.٠١)، مما يزيد الثقة في هذه الأداة.

* ثبات الأداة: تم حساب ثبات الأداة بطريقتين هما:

- ١- باستخدام معامل ألفا (Alpha) في برنامج (SPSS) الإحصائي تبين أن ثبات الاستبانة قد بلغ (٠.٩٥) وهي نسبة ثبات عالية؛ مما يزيد الثقة أيضاً فيها.
- ٢- قانون التجزئة النصفية: تم حساب ثبات الاستبانة باستخدام قانون التجزئة النصفية وذلك بإيجاد معامل الارتباط لبيرسون بين مجموع الفقرات زوجية الرتبة ومجموع الفقرات فردية الرتبة كما يلي:

$$r = \frac{r^2}{r+1}$$

حيث : ث : ثبات الاستبانة

ر : معامل الارتباط لبيرسون . ر = ٠.٨٦١٨

وبحساب معامل الارتباط لبيرسون بين مجموع الفقرات زوجية الرتبة ومجموع الفقرات فردية

$$٠.٨٦١٨ \times ٢ \quad ١.٧٢٣٦$$

$$\text{الرتبة للاستبانة} = \frac{٠.٨٦١٨ \times ٢}{٠.٨٦١٨ + ١} = \text{م} (\text{ر} = \frac{١.٧٢٣٦}{١.٨٦١٨}) .$$

وعليه فإن ث = ٠.٩٢٥٧

مما سبق نجد أن قيمة معامل الثبات (ث = ٠.٩٢٥٧) تعتبر عالية جداً، والذي يدل على الوثوق بهذه الاستبانة في تعرف مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي بمحافظات غزة، وهذا مؤشر على صلاحية الاستبانة للتطبيق.

***مجتمع الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة في جامعات كل من: الإسلامية، والأزهر، والأقصى. ويتضمن أساتذة الجامعات الثلاث للطلبة الخريجين من الكليات المذكورة في متغيرات الدراسة، وقد بلغ عددهم في تلك الجامعات حوالي (٢١٠) أستاذاً متفرغاً. وعدد الطلبة المتوقع تخرجهم في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ٢٠٠٣-٢٠٠٤م (٩٦٠) طالباً للجامعات الثلاث (مقابلة منفردة مع مدراء أقسام القبول والتسجيل في كل جامعة من الجامعات الثلاث، يناير، كانون ثانٍ ٢٠٠٤م).

***عينة الدراسة:** تتمثل في (٣٠) محاضراً؛ أي بنسبة (١٤%) من مجتمع أعضاء هيئة التدريس في الدراسة، و(١٠١) طالباً جامعياً؛ أي بنسبة (١٠%) من مجتمع الطلبة في الدراسة؛ حيث تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية.

وبعد الحصول على إذن م سبق بتطبيق الاستبانة في الجامعات: الإسلامية، والأزهر، والأقصى؛ تم توزيع الاستبانة في شهر يناير/كانون ثانٍ ٢٠٠٤م، و زعت (١٤٠) استبانة؛ عاد منها (١٣١) أي بنسبة مئوية (٩٣.٥%)، وهذه نسبة عالية تدل على جدية المستجيبين، واهتمامهم بتحديد مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي، وذلك رغبة منهم في تحسين أوضاع التعليم الجامعي عامة.

***المعالجات الإحصائية:** للإجابة عن تساؤلات الدراسة؛ تم استخدام برنامج الحاسوب الإحصائي (spss)، وقد شملت تلك المعالجات: معامل ارتباط بيرسون، واختبار (ت)، وتحليل التباين الأحادي، واختبار شيفيه البعدي.

الدراسة الميدانية: عرض وتحليل

وبعد معالجة بيانات الاستبانة بواسطة برنامج (SPSS) بالحاسوب؛ كانت نتائج الدراسة كما يلي:
 للإجابة عن السؤال الأول، ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\mu^3 \geq 0.05$) في تقدير مؤشرات الجودة بالتعليم الجامعي في ضوء متغير الجامعة (الإسلامية، والأزهر، والأقصى)؟ تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي، وقد كانت النتائج كما في الجدول رقم (٣) التالي:

نتائج تحليل التباين الأحادي لمتوسطات درجات متغير الجامعات الثلاث في تقدير مؤشرات الجودة

المجال	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	مربع المتوسطات	قيمة ف	مستوى الدلالة الإحصائية
مجموع المجالات	بين المجموعات	٢	٨٥٥٠٣.٨٢٢	٤٢٧٥١.٩١	٥٠.٤٦٢	دالة
	داخل المجموعات	١٢٩	١٠٨٤٤٢.٨٦	٨٤٧.٢١٠		
	المجموع	١٣١	١٩٣٩٤٦.٦٩			

تبدأ حدود الدلالة عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$).

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ف) = (٥٠.٤٦٢) عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)، وهي بدرجة دلالة عالية جداً مما يدل على وجود فارق كبير بين الجامعات الثلاث في مدى توافر مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي، وذلك في كل مجال على حدة، وفي المجموع الكلي للمجالات الثمانية؛ مما يعني رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل والذي ينص على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\mu^3 \geq 0.05$) بين متوسطات عينات الدراسة في تقدير مدى توافر مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي بمحافظة غزة".

ولمعرفة لصالح أي من المجموعات الثلاث كانت الفروق؛ تم استخدام اختبار "شيفيه البعدي" (Scheffe) عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) ثم تم حساب مدى الاختبار عند ذلك المستوى. وبعد ذلك تم حساب الفروق بين متوسط المجموعات الثلاث في الاستجابة على بنود فقرات الاستبانة، وذلك كما في الجدول رقم (٤) التالي:

الفروق بين متوسطات المجموعات الثلاث في الاستجابة على فقرات الاستبانة باستخدام اختبار شيفيه البعدي

المؤسسة	الجامعة الإسلامية	جامعة الأزهر	جامعة الأقصى
م=١٨٠.١١١	م=١٨٠.١١١	م=١٢٠.٤٨٤٨	م=١٤١.٤٠٠٠
الجامعة الإسلامية م=١٨٠.١١١	-	*٥٩.٦٢٦٣	*٣٨.٧١١١
جامعة الأزهر م=١٢٠.٤٨٤٨	-	-	*٢٠.٩١٥٢
جامعة الأقصى م=١٤١.٤٠٠٠	-	-	-

تبدأ حدود الدلالة عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$)

بإجراء مقارنة بين مدى " اختبار شيفيه " وفروق متوسطات الموجهات الثلاث الموضحة في الجدول السابق يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسط المجموعات الثلاث، حيث وجد فروق بين تقديرات أفراد عينة الجامعة الإسلامية في تقديرات أفراد عينات جامعتي الأزهر والأقصى في الاستجابة عن فقرات وبنود الاستبانة، وذلك لصالح تقديرات أفراد عينة الجامعة الإسلامية.

وتُعزى هذه الفروق نظراً للاعتبارات التالية:

١/١- تطبيق إدارة الجامعة الإسلامية نظام الجودة في مختلف كلياتها الجامعية، وإن ظهر أثر ذلك بوضوح في كليات العلوم الطبيعية أكثر من كليات العلوم الإنسانية.
٢/١- الالتزام بالقوانين الجامعية وعدم تجاوزها، وكذلك التجديد في مختلف نواحي التعليم الجامعي الذي تشهده كليات الجامعة.

٣/١-أقدمية الجامعة الإسلامية من حيث النشأة؛مما أمدها بخبرة أفضل من جامعتي الأزهر والأقصى في تطبيق نظام الجودة.

٤/١ تتوافر الأبنية والأدوات والأجهزة،والآلات الكافية لتطبيق تعليم جيد.

وتتفق هذه النتيجة مع إحدى نتائج دراسة محمود أبو وطفة(٢٠٠٢م) التي أكدت على أن ذ الجامعة الإسلامية تطبق نظام الجودة في التعليم الجامعي بأساليب مختلفة.

وللإجابة عن السؤال الثاني،ونصه:هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة

($\mu \geq 0.05$) في تقدير مؤشرات الجودة بالتعليم الجامعي في ضوء متغير الكلية الجامعية(كليات العلوم الإنسانية/كليات العلوم الطبيعية)؟

ولأجل ذلك تم استخدام اختبار (ت)،وقد كانت النتائج كما في الجدول (٥)التالي:

نتائج تحليل اختبار(ت) لمتوسطات درجات متغير الكليات الجامعية

البيان	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة
عينة كليات العلوم الإنسانية	٩٢	١٤٨.٤٠٢	٤٠.٢٩٧٠	٢.٩٧٤	٢.٥٧٦	دالة
عينة كليات العلوم الطبيعية	٣٩	١٦٩.٧١٧	٢٩.٧٩٤٠			

تبدأ حدود الدلالة عند مستوى(٠.٠٥)، ودرجات حرية(١٣١-٢)،وعند القيمة(٢.٥٧٦)

يتضح من خلال الجدول السابق أن قيمة(ت) المحسوبة= (٢.٩٧٤) أكبر من قيمة(ت)الجدولية=

(٢.٥٧٦) وذلك عند درجة حرية(١٣١ - ٢ = ١٢٩) ومستوى دلالة (٠.٠٥)،وعليه يتم رفض الفرض

الصفري وقبول الفرض البديل والذي ينص على أنه:توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة

($\alpha \geq 0.05$) في تقدير مؤشرات الجودة بالتعليم الجامعي في ضوء متغير الكلية الجامعية(كليات العلوم

الإنسانية/كليات العلوم الطبيعية)،وذلك لصالح كليات العلوم الطبيعية وتُعزى هذه النتيجة للاعتبارات

التالية:

١/٢-يميل التعليم في كليات العلوم الطبيعية إلى الجانب العملي التطبيقي أكثر منه إلى الجانب

النظري؛مما يتيح ملاحظته وقياسه.

٢/٢-توافر الأدوات،والأجهزة،والآلات،والمواد اللازمة لتحقيق مؤشرات الجودة في كليات العلوم الطبيعية

أكثر من كليات العلوم الإنسانية.

٣/٢- إجراء طلبة كليات العلوم الطبيعية لأبحاث ميدانية تجريبية ترتبط بقضايا المجتمع، وتظهر بوضوح أكثر في كليات العلوم الطبيعية أكثر من كليات العلوم الإنسانية.

٤/٢- حاجات طلبة العلوم الطبيعية لاستخدام شبكة الإنترنت بكثرة يؤدي إلى تواصلهم مع الجديد في مجال تخصصهم، مما يزيد من مؤشرات الجودة لديهم.

وللإجابة عن السؤال الثالث، ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ في تقدير مؤشرات الجودة بالتعليم الجامعي في ضوء متغير الصفة الجامعية (محاضر/طالب)؟

ولأجل ذلك تم استخدام اختبار (ت)، وقد كانت النتائج كما في الجدول (٦) التالي:

نتائج تحليل اختبار (ت) لمتوسطات درجات متغير الصفة الجامعية (محاضر/طالب)

الصفة الجامعية	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة
محاضر جامعي	٣٠	١٥٠.٠٠٠	٤١.٣٨٣	٠.٠٤١	٢.٥٧٦	غير دالة
طالب جامعي	١٠١	١٥٤.٦٧٣	٣٧.٩٨٤			
		٣	٢			

تبدأ حدود الدلالة عند مستوى (٠.٠٥)، ودرجات حرية (١٣١-٢)، وعند القيمة (٢.٥٧٦)

يتضح من خلال الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة = (٠.٠٤١) أصغر من قيمة (ت) الجدولية = (٢.٥٧٦) وذلك عند درجة حرية (١٣١ - ٢ = ١٢٩) ومستوى دلالة (٠.٠٥)، وعليه يتم قبول الفرض الصفري والذي ينص على أنه:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطات تصورات كل من المحاضر والطالب الجامعي في تقدير مدى توافر مؤشرات الجودة.

وتُعزى هذه النتيجة إلى ما يلي:

١/٣- إن تجربة تطبيق الجودة الشاملة في التعليم الجامعي حديثة العهد بالمؤسسات الجامعية؛ سواء على المحاضر أو الطالب الجامعي؛ ولذا تشبهه بالنسبة لكل منهم مؤشرات الجودة. فهي مستوحاة من القطاع الاقتصادي، وانتقل أثرها إلى القطاع التربوي والتعليمي؛ فبدأت الجامعة الإسلامية مثلاً في تطبيق هذا البرنامج، ولكنها لازالت في بداية الطريق.

٢/٣- تشابه الظروف الجامعية التي يتعرض لها كل من المحاضر والطالب الجامعي.

٣/٣- قلة تدريب المحاضر الجامعي على تطبيق الجودة؛لذا لم يستطع تمييز مؤشرات الجودة،وكانت استجاباتهم متشابهة مع استجابات الطلبة.فالمحاضر يحتاج إلى تدريب كاف على كيفية تطبيق هذا البرنامج؛ليحدد بدقة تلك المؤشرات، والطالب كذلك في حاجة للتعرف على أهداف البرنامج وأنشطته وإجراءاته للمشاركة الفاعلة في تنفيذه وتقويمه.

٤/٣- قلة الامكانيات المالية التي تساعد على توفير كافة مستلزمات تطبيق الجودة النوعية في التعليم. وتتفق هذه النتيجة مع إحدى نتائج دراسة محمود أبو وطفة(٢٠٠٢م)التي توصلت إلى أن أهم العقبات التي تواجه التعليم الجامعي ضخامة العبء الوظيفي للمحاضر الجامعي،وقلة الامكانيات المالية المتوافرة.

وللإجابة عن السؤال الرابع،ونصه:هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a ٠.٠٥) في تقدير مؤشرات الجودة بالتعليم الجامعي في ضوء متغير الجنس(ذكور/إناث)؛حيث تم استخدام اختبار (ت) كما في الجدول رقم(٧)التالي:

نتائج تحليل اختبار(ت) لمتوسطات درجات متغير الجنس(ذكر/أنثى)

الجنس	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة
الذكور	٩٢	١٥٨.١٦٣	٣٦.٥٢٦	١.٥٦٣	٢.٥٧٦	غير دالة
الإناث	٣٩	١٤٦.٦٩٢	٤٢.٦٩٢			
		٣	٣			

تبدأ حدود الدلالة عند مستوى(٠.٠٥)،ودرجات حرية(١٣١-٢)،وعند القيمة(٢.٥٧٦)

يتضح من خلال الجدول السابق أن قيمة(ت) المحسوبة= (١.٥٦٣) أصغر من قيمة(ت)الجدولية= (٢.٥٧٦) وذلك عند درجة حرية(١٣١ - ٢ = ١٢٩) ومستوى دلالة (٠.٠٥)،وعليه يتم قبول الفرض الصفري والذي ينص على أنه:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq ٠.٠٥$) بين متوسطات تصورات الذكور والإناث في تقدير مدى توافر مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي. وتُعزى هذه النتيجة إلى ما يلي:

٤/١- يتعرض كل من الذكور والإناث أثناء تعليمهم الجامعي إلى ظروف تعليمية جامعية متشابهة؛من حيث المساقات الدراسية،واستراتيجيات التدريس ووسائله وتقنياته،وإجراء الأبحاث الجامعية ونشرها،واعتماد

أساليب التقويم والتطوير في الدراسة الجامعية ولذلك جاءت نظرتهم وتقديراتهم لمؤشرات الجودة في التعليم الجامعي متشابهة.

٢/٤- تشابه البيئة المجتمعية التي يحضر منها الطلبة إلى الجامعة؛ مما أدى إلى تشابه استجاباتهم.

وللإجابة عن السؤال الخامس، ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة a) (0.05) في تقدير مؤشرات الجودة بالتعليم الجامعي في ضوء متغير الكثافة الطلابية الصفية؟ ولأجل ذلك تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي، وقد كانت النتائج كما في الجدول رقم (٩) التالي:

جدول رقم (٩) يبين نتائج اختبار (ت) لمتوسطات درجات متغير الكثافة الطلابية

الكثافة الصفية	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	مستوى الدلالة
الكثافة أقل من (٥٠) طالباً	٥٦	١٦٣.١٠٧	٣٥.٢٩٢٩	٢.١٧١	١.٩٦٠	دالة
أكثر من (٥٠) طالباً	٧٥	١٤٨.٥٠٦	٤٠.٠٣٤٦			

تبدأ حدود الدلالة عند مستوى (٠,٠٥)

تبين من خلال البيانات الديمغرافية في هذا المجال أن الكثافة الطلابية الصفية عالية جداً في معظم الكليات الجامعية في جامعات محافظات غزة عامة. حيث أقر تسعة طلبة فقط من المستجيبين؛ أي ما نسبته حوالي (٧%) منهم أن الصف الجامعي يضم بين جنباته أقل من (٣٠) طالباً جامعياً، بينما أجاب (٤٧) طالباً؛ أي ما نسبته (٣٦%) أن الصف الجامعي يضم بين (٣٠-٥٠) طالباً جامعياً، أما أكثر من نصف المستجيبين وعددهم (٧٥) طالباً؛ أي ما نسبته (٥٧%) أجابوا أن الصف الجامعي يزيد عن (٥٠) طالباً. حتى كتب البعض منهم أنه قد يصل عدد الطلبة في بعض المحاضرات الجامعية إلى أكثر من (١٢٠) طالباً وهذا العدد كبير جداً في مرحلة التعليم الجامعي. فمن المعروف أن الجامعات تتجه إلى تقليل أعداد الطلبة في المحاضرة الجامعية. وتعتبر بعض الجامعات أن زيادة عدد الطلبة عن (٢٥) طالباً ينجم عنه قلة المخرجات التربوية والأكاديمية للمحاضرة الجامعية، ولا يتمكن كل من المحاضر والطالب الجامعي من تحقيق الأهداف والغايات المنشودة. فكيف إذا وصل عدد الطلبة إلى هذا العدد الكبير في المحاضرة الجامعية بجامعات محافظات غزة عامة. وكيف يمكن تحقيق الأهداف والغايات المنشودة من

التعليم الجامعي الذي يُفترض أن يتعصرن مع الجديد في مجالونظن جازمين أنه لن يُعطَى الطلبة فرصة الحوار والمناقشة في ظل هذا العدد الضخم.

وقد تعود الكثافة الصفية العالية إلى عدم تقنين سياسة قبول الطلبة في جامعات محافظات غزة، وضعف سياسة التخطيط الاستراتيجية لدى إدارات تلك الجامعات؛ كما أن تلك السياسات ليست مبنية على حاجات السوق المحلي. فتجد أن بعض الكليات يزيد فيها العدد عن (١٢٠) طالباً للمحاضرة الواحدة، وكليات أخرى قد لا يصل فيها العدد إلى عشرة طلبة. وهذه في حد ذاتها عقبة كأداء في وجه تطبيق الجودة بالتعليم الجامعي.

و لأن الذين قدروا الكثافة الصفية (أقل من ٣٠) طالباً كانوا (٩) مستجيبين؛ تم ضمهم مع فئة كثافة (أقل من ٥٠) طالباً من أجل إجراء المعالجات الإحصائية المناسبة.

لقد قدر عالياً ذوو الكثافة الطلابية (أقل من ٥٠ طالباً) في المحاضرة الصفية الجامعية مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي؛ أكثر من تقدير ذوي الكثافة الطلابية (أكثر من ٥٠ طالباً) وتُعزى هذه النتيجة إلى ما يلي:

١/٥ - من الطبيعي أن يقدر عالياً ذوو الكثافة الطلابية الأقل مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي، وذلك إذا أدركنا أصناف الطلبة الذي يضمهم ذلك النوع من الكثافة. حيث أن أغلب هؤلاء من كليات العلوم الطبيعية التي تقل كثافتها عن كثافة الطلبة في كليات العلوم الإنسانية التي تزيد الكثافة الصفية في أغلب محاضراتها عن (٥٠) طالباً.

٢/٥ - تزيد فرصة الطلبة في الكثافة الصفية الأقل في الحوار والمناقشة والاستفسار حول مواضيع دروسهم؛ مما يزيد مؤشرات الجودة لديهم ويقدرونها عالياً أكثر من ذوي الكثافة الصفية العالية.

٣/٥ - كما أن الاهتمام بالكليات ذات الكثافة الأقل يكون أكثر من قبل إدارات الجامعات والأقسام الجامعية الأخرى؛ نظراً لقدرتها على تقديم الأجهزة والأدوات والمواد والآليات اللازمة لتعليم جامعي أفضل فيها (لأنها تجد القدرة لتلبية احتياجات العدد الأقل دائماً، بينما يفنقد ذلك ذوو الكثافة الأعلى).

٤/٥ - ولو عدنا إلى الكليات الجامعية؛ فإننا نجد أن كليات العلوم الطبيعية تقل فيها الكثافة الصفية عن كليات العلوم الإنسانية. أي أن الكثافة العالية تتواجد أكثر في كليات العلوم الإنسانية. وكليات العلوم الطبيعية كما هو معروف تضم بين جنباتها طلبة ذوي قدرات ومهارات عقلية عالية، وذلك نظراً لاختبارات القبول التي تتبعها سياسات الجامعات في استيعاب ذوي القدرات والمهارات العالية في تلك الكليات، ويتبقى لكليات العلوم الإنسانية من هم أقل منهم قدرة ومهارة وهذا مما يساعد في تطبيق الجودة، والحكم عالياً على مؤشرات توافرها في التعليم الجامعي لدالفئة الأقل كثافة.

٥/٥- وقد يعود ذلك إلى الرضا الذي يشعر به طلبة الفئة الأقل كثافة من حيث الراحة النفسية، والبيئية التي يتمتعون بها عن الفئة الأعلى كثافة؛ مما يزيد من دافعيتهم وتحمسهم للدراسة والبحث، ومن ثم الإنتاج. ٦/٥- وفي الفئة ذات الكثافة الأقل يتوافر عنصر المرونة في تخطيط وتنفيذ التعليم الجامعي، وكذلك التقويم والتطوير الجامعي، وذلك نظراً لكثرة البدائل التي قد تتوافر لديها؛ مما يزيد من إمكانية تطبيق الجودة، ومن ثم توافر مؤشراتها.

وقد طالب وليد المعاني في دراسته (٢٠٠٣م) تحديد سياسة قبول الطلبة في الجامعة، وإيجاد معايير جديدة لتقنين ذلك مواكبة لتطورات العصر الذي نعيش، وبما يوفر للجامعة قدرات ومهارات طلابية عالية تحقق من خلالها برامجها في الإعداد والتأهيل للمساهمة في التنمية المجتمعية المستدامة.

التوصيات والمقترحات

أولاً: التوصيات: يوصي الباحثان بما يلي:

-زيادة اهتمام إدارات الجامعات الثلاث عامة، وجامعتي الأزهر والأقصى خاصة بتطبيق مؤشرات الجودة في التعلم الجامعي.

-ضرورة الاهتمام بتقديم خدمة الإنترنت مجاناً لكل من الطلبة والمحاضرين الجامعيين؛ أسوة بجامعات عالمية ومحلية، ومنها جامعة بيرزيت في الضفة الغربية المحتلة على سبيل المثال، وذلك لما لها من نتائج إيجابية في التحفيز على البحث والدراسة لكل منهم. كما يزيد استخدام تلك الشبكة كل من المعلم والطالب مهارة البحث العلمي، وتوظيف التقنيات في تنفيذ المساقات الدراسية، والأبحاث العلمية.

-هناك حاجة ماسة لإيجاد الجامعة المجتمعية؛ أي بمعنى الوجود المجتمعي للجامعة؛ بتوظيف طاقاتها العلمية ومواردها في إيجاد الكوادر المدربة في كافة مناحي الحياة، وذلك من خلال عملية الربط بين المساقات الدراسية وحاجات السوق المحلي.

كما ينبغي أن يكون المقرر الدراسي على هيئة موضوعات بحثية، وليس في صورة كتاب مٌلزم للطلبة؛ بما يحمله ذلك الكتاب من محدودية أفق البحث والدراسة لدى الطالب الجامعي. إن العصر الذي نعيش؛ عصر الانفجار المعرفي، والثورة التكنولوجية؛ مما لا ينفع معه التقيد بمقرر درسي على هيئة كتاب، وإنما انطلاقة بحثية موضوعية.

-اتباع سياسة قبول موضوعية للطلبة. وتقليل نسبة الطلبة في المحاضرة الجامعية بين (٢٥-٣٠) طالباً كحد أقصى.

-تنويع الموضوعات الدراسية بما يتناسب مع حاجات السوق المحلي.

-تبادل الزيارات بين المحاضرين في الجامعات الثلاث.

- ابتعث محاضرين إلى الخارج للإفادة من الخبرات العالمية في التعليم الجامعي.
- تدريب المحاضرين والإداريين على كيفية تطبيق الجودة في التعليم الجامعي حسب المواصفات العالمية.
- إعطاء فرصة للطلبة للمشاركة في تطبيق مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي.
- تشكيل فريق تقويم داخلي مُمثل نسبياً من الكليات المختلفة.
- اعتماد سياسة التقويم الخارجي للتحقق من مدى تطبيق الجودة في التعليم الجامعي.
- تنويع تقنيات التعليم والتقويم الجامعي.
- احترام الحرية الأكاديمية للجامعات.

ثانياً: المقترحات: في نهاية الدراسة يقترح الباحثان ما يلي:

- تبني سياسة إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي.
- إجراء دراسات جديدة حول تطبيق الجودة الشاملة في التعلم الجامعي بمحافظات غزة.
- إجراء دراسات جديدة حول مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي من خلال متغيرات جديدة.
- إجراء دراسة حول العقبات التي تعيق تطبيق مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي بمحافظات غزة.
- مد الكليات الجامعية بما يلزم عملية تطبيق الجودة الشاملة حسب المواصفات العالمية، وتدريب أعضائها على كيفية إدارتها وتوظيفها تمشياً مع المواصفات العالمية.
- إلزام كل محاضر أن يجري تقويماً في نهاية الفصل الدراسي لتحديد الانجازات والمعوقات التي واجهته في تطبيق نظام الجودة أثناء عرض الدروس الجامعية، ومقترحات الحد منها إن لم يكن معالجتها.
- للحصول على الاستبانة أو للاستفسار يرجى الاتصال بالتالي:

fawzi@qcerd.qattanfoundation.org

or

Mohammed@qcerd.qattanfoundation.org

المراجع

أولاً: الدراسات والكتب المطبوعة

١/١- أبو وطفة، محمود مرزوق (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م): النمو المهني لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة، وسبل تطويره من وجهة نظرهم. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، غزة/القدس.

١/٢- التل، سعيد (١٩٩٧م): قواعد التدريس الجامعي، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.

١/٣- حسن، عبد علي (٢٠٠١م): تقويم التدريس الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية، ع. (٤)، مجلس التعاون لدول الخليج العربي، المنامة، ص ص ١١٢-١٤٧.

١/٤- الخطيب، أحمد (٢٠٠١م): الإدارة الجامعية-دراسات حديثة، مؤسسة حماة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، عمّان.

١/٥- الزعانين، جمال عبد ربه (٢٠٠١م): النمو المهني لأساتذة الجامعات الفلسطينية، مجلة الجامعة الإسلامية بغزة، مج. (٩)، ع. (٢)، الجامعة الإسلامية بغزة، غزة/القدس، ص ص (١٠٩-١٤٤)

١/٦- زيتون، عايش (١٩٩٥م): أساليب التدريس الجامعي، دار الشروق، عمان.

١/٧- السيد، محمود (رجب ١٤٠٩هـ/ آذار ١٩٨٩م): " البحث التجريبي التربوي ودوره في التجديد التربوي، مجلة جامعة دمشق في العلوم الإنسانية، ج (٥)، ع (١٧)، جامعة دمشق، دمشق.

١/٨- القبيسي، محمد حسن (١٩٩٩م): الجامعة بين النقد والتقويم- دراسة حالة، جامعة قطر، دراسات في المناهج، كلية التربية، جامعة عين شمس، ع. (٣٩)، القاهرة، ص ص ١٢٥-١٦٩.

١/٩- اللولو، فتحية (١٤٢١هـ/٢٠٠١م) أثر برنامج مقترح في ضوء الكفايات على النمو المهني لطلبة العلوم لكليات التربية بغزة دراسة دكتوراه غير منشورة، البرنامج المشترك بين جامعة الأقصى وجامعة عين شمس.

١/١٠- وزارة التربية والتعليم العالي (٢٠٠٣م): الهيئة الوطنية للإعتماد والجودة والنوعية لمؤسسات التعليم العالي في فلسطين، رام الله/القدس.

ثانياً: دراسات عربية من الإنترنت:

١/١١- سليمان، نجدة إبراهيم (٢٠٠٣م): رؤية مستقبلية لتكامل الجودة والالتحاق وتحقيق جودة التعليم في

Available from: (Online) التعليم العالي في ضوء تجارب بعض الدول المتقدمة

<http://www.cairo.eun.eg/Arabic/d44.htm> (acssed 13Jan.2004).

١/١٢- علي، علي حسين (٢٠٠٣م): قضية التحديث في التعليم العالي في جمهورية مصر

Available from: (Online)

العربية.

<http://www.khayma.com/education-technology/s1.htm>(accessed 10jan. 2004).

١٣/٢ - عمران، كمال (٢٠٠٣م) تقويم النظم التربوية العربية المعاصرة في ضوء معايير الجودة والنوعية
(Online) Available from:
<http://www.alecso.net/arabe/download/tarbia/takwim.doc>(accessed 13Jan.2004).

١٤/٢ - غالب، ردمان محمد سعيد (٢٠٠٠م): أساليب التفكير لدى معلمي الثانوية قبل الخدمة.
(Online) Available from:
http://www.ust.edu/ssm/sup_1.htm(Accessed 12jan2004)

١٥/٢ - المعاني، وليد (٢٠٠٢م): التعليم العالي في الأردن: رؤية مستقبلية، ورقة مقدمة لمؤتمر رؤية مستقبلية
للتعليم في الأردن، المنعقد في عمان بتاريخ ١٦-١٥ أيلول ٢٠٠٢ .

(Online) Available from:
<http://www.moe.gov.jo/WeB/HEARABIC.ppt> (accessed 13Jan.2004).

ثالثاً: دراسات أجنبية:

3/16- Murray, Harry & Others (1997); Ethical Principles
in University TEACHING, Center for DEVELOPMENT OF Teaching
LEARNING, VOL.(1), NO.(1), TORINTO-CANADA, JAN.1997.

3/17- Nugraha, Paul: (2001) Management in teaching & learning
process. (Online) Available from: <http://www.petra.ac.id/english/science/tqm/paper5.htm> (accessed 22jan.2003)

رابعاً: مقابلات

١٨/٤ - مقابلة مع مدير القبول والتسجيل في الجامعة الإسلامية بغزة، الأربعاء ٢١ ذي القعدة ١٤٢٤ هـ
الموافق ٤ يناير ٢٠٠٤م، الساعة العاشرة صباحاً .

١٩/٤ - مقابلة مع مدير القبول والتسجيل في جامعة الأزهر بغزة، الأربعاء ٢١ ذي القعدة ١٤٢٤ هـ الموافق
٤ يناير ٢٠٠٤م، الساعة العاشرة والنصف صباحاً .

٢٠/٤ - مقابلة مع مدير القبول والتسجيل في جامعة الأقصى بغزة، الأربعاء ٢١ ذي القعدة ١٤٢٤ هـ
الموافق ٤ يناير ٢٠٠٤م، الساعة الحادية عشرة صباحاً .